

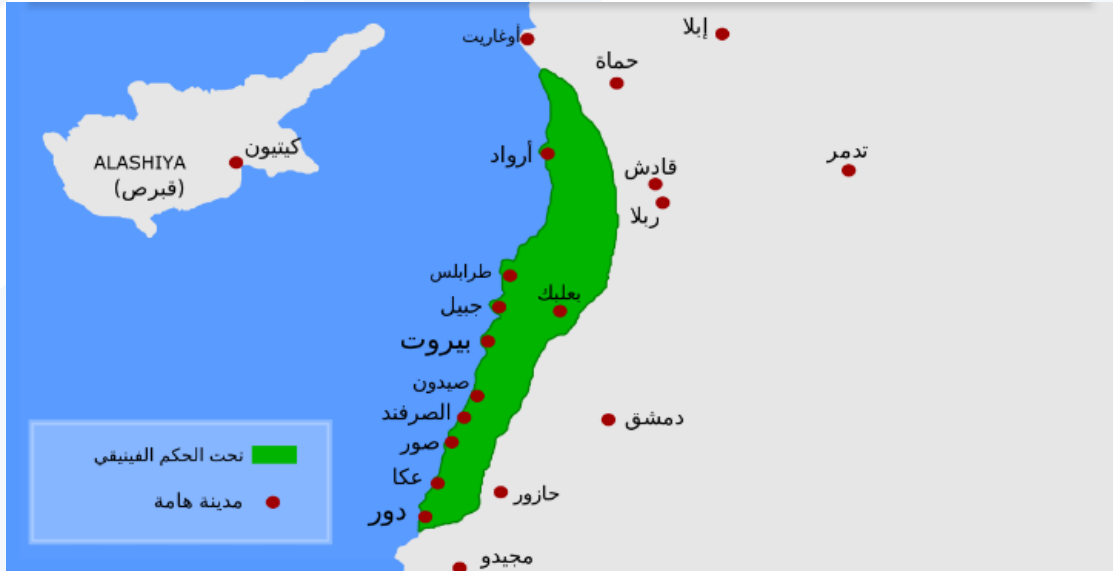
المحاضرة الثامنة

سورية في الألف الأول قبل الميلاد

يتصف بسيادة مجموعتين بشريتين كبيرتين هما الآراميون والكنعانيون الفينيقيون، استقرت الأولى في المناطق الداخلية والثانية في المناطق الساحلية. وفي المناطق الجنوبية استقر الإسرائيليون القدماء واليهود وكانت مملكتهم الخاصة وتعرضت سورية خلال الألف الأول ق.م لسيطرة قوى أجنبية كبرى هاجمتها ودفعت لهم الجزية وهي الإمبراطورية الآشورية الحديثة.

الكنعانيون الفينيقيون:

المعلومات عنهم من خلال النقوش المكتشفة داخل سورية وخارجها وقد نقشت معظمها على الأحجار والصخور وفي كتابات نذرية أو تذكارية لا تتضمن إلا العديد من المعلومات التاريخية. ربما كانت هناك كتابات ونقوش أكثر تفصيلاً لكنها تلفت لأنها كتبت على مواد قابلة للتلف في جو سورية الرطب كالبردي والجلود إذ لا يعقل ألا يستخدم سكان سورية والكنعانيون الفينيقيون خاصة البردي مادة للكتابة وجُبيل إحدى مدنها كانت مركزاً لتجارة البردي المصري.



اسم كنعان:

اسم كنعان يذكر لأول مرة في نقش ادريمي ملك الآلاخ أما اسم فينيقيا وفينيقيون فهو اسم أطلقه الإغريق على كنعاني الساحل السوري الين تعاملوا معهم وكان هوميروس مؤلف أسطورة الإلياذة والأوديسة أو من استخدمه وقالوا معناه الرجال الحمر نسبة للصباغ الأحمر الذي اشتهر به الفينيقيون. واستخدمت تسمية كنعان في العصرين الهلنستي والروماني فهناك نقد معدني عليه نقش يذكر ((لاوديكا في بلاد كنعان)).

المدن الكنعانية الفينيقية: المكتشفات الأثرية في المدن الفينيقية تشير إلى أن فينيقيا كانت مستوطنة بالسكان منذ عصور ما قبل التاريخ وحضارتها صنعتها جماعات محلية، عملوا في التجارة ساعدتهم موقع بلادهم المناسب المتحكم بالتجارة:

- الوصلة بين وادي النيل ووادي الأنابول.
- بين بلاد الرافدين والبحرين الإيجي والمتوسط.
- صلة وصل قوية بين حوضي البحر المتوسط الشرقي والغربي.
- إضافة إلى وجود الغابات الصالحة لبناء المراكب.
- وجود الرمل المناسب لصناعة الزجاج.

هذه العوامل أدت إلى ازدهار المدن الكنعانية الفينيقية.

الشيء اللافت أن المدن الكنعانية لم تشهد الوحدة فيما بينها، كانت ممالك مستقلة هدفها الأساس حماية تجارتها ومواصلاتها، وربما كانت التضاريس أهم أسباب عدم قيام دولة مركزية موحدة. تعد جبيل أقدم مدينة في العالم ومن آثارها السور الفينيقي الذي كان يحيط بالمدينة وبقايا أحجار معبد الآلهة (بعلة جبيل).

أما ثاني مدينة صور التي تمتعت بقوة ونفوذ كبيرين مكنتها من إقامة علاقات اقتصادية مزدهرة مع بعض القوى المحلية داخل سورية.

صيدا اشتهرت بالصيد والتجارة البحرية ومن المدن الفينيقية أرواد التي هي جزيرة صخرية في طرطوس واستخدمت قاعدة لعملياتهم التجارية، ولعبت دوراً سياسياً في المنطقة وأقامت مستوطنات لها مستقلة ذاتية هي عمريت ، جبلة، بانياس، طرطوس.

النشاط البحري والملاحة البحرية عند الكنعانيين الفينيقيين:

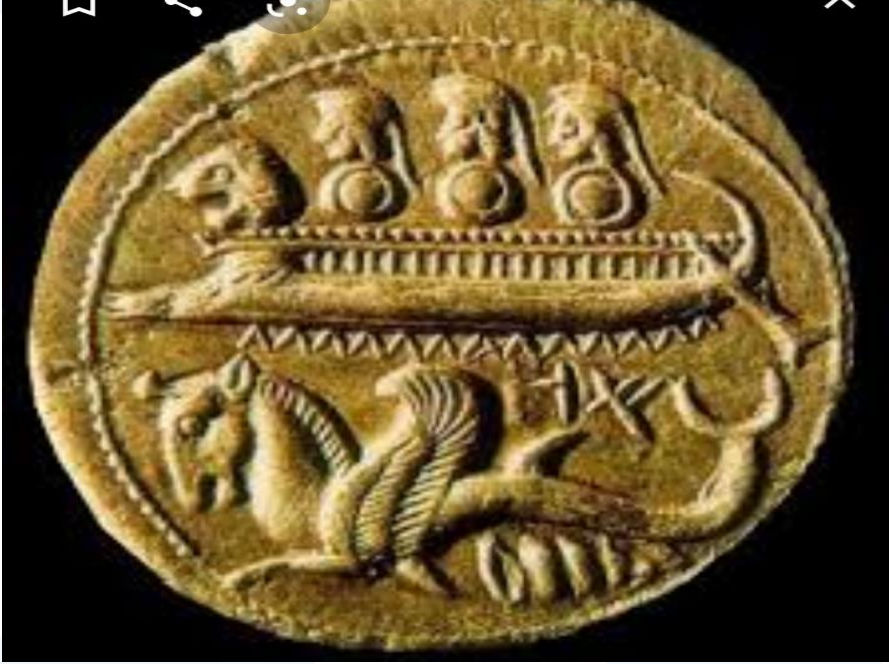
برع الكنعانيون الفينيقيون في التجارة البحرية وساعدهم وقوع بلادهم على شاطئ البحر الذي مكنهم من الاتصال بالعالم الخارجي وتوافر أخشاب الأشجار الصنوبرية الصالحة لبناء السفن فيها، فأقاموا شبكة من المحطات التجارية المطلة عليه.

بحث الكنعانيون الفينيقيون عند تأسيسهم محطاتهم التجارية عن أماكن يسهل الوصول إليها من جهة البحر، ويصعب من جهة البر ليسهل الدفاع عنها كالجزر وأشباه الجزر الصخرية ذات الخلجان الرملية التي يستطيع أن يسحب السفن والمراكب إلى الشاطئ دون صعوبة فكانت مستوطناتهم في قبرص وصقلية وقرطاج.

كما تاجر الكنعانيون الفينيقيون بالزجاج والقطع العاجية المنحوتة التي عثر على قطع كثيرة منها في العديد من المدن السورية والرافدية.

استورد الكنعانيون الفينيقيون مقابل صادراتهم المعادن المختلفة بشكل رئيس كالنحاس من قبرص والفضة من إسبانية والذهب من المغرب.

اشتهر الكنعانيون الفينيقيون بأنهم ملاحين مهرة في العالم القديم فقاموا في بداية القرن السادس ق.م بالدوران حول إفريقيا بتكليف من الفرعون المصري.



المعتقدات الدينية الكنعانية الفينيقية واللغة والكتابة:

عبد الفينيقيون آلهة متعددة تمثل قوى الطبيعة الكبرى المؤثرة في حياتهم، وكان كل إله فينيقي يسمى بعل أو بعلة بمعنى إله أو إلهة.

والبعل السيد المالك في كل لغات الشرق القديم أما عند الكنعانيين الفينيقين فهي ليست اسماً لإله معين بل صفة كانت تطلق على الإله فهناك بعل صيدون - بعل لبنان - بعل حاصور....الخ. وكان هناك آلهة مؤنثة سيدة جُبيل (بعلة جُبيل) .

تعد اللغة الأكادية التي تكلمها الكنعانيون الفينيقيون وسطروا فيها نقوشهم وكتاباتهم إحدى اللهجات الكنعانية التي استخدمت في سورية القديمة في الألف الأول ق.م. وهي أبجدية مسمارية مؤلفة من ثلاثين حرفاً كانت تكتب على ألواح من الطين من اليسار إلى اليمين، ثم اختزلت إلى 22 حرفاً تكتب من اليمين إلى اليسار.



Ⲁ	*aleph	[ʔ]	Ⲍ	lamedh	[l]
ⲁ	beth	[b]	ⲍ	mem	[m]
Ⲃ	gimmel	[g]	Ⲏ	nun	[n]
Ⲅ	daleth	[d]	ⲏ	samekh	[s]
ⲅ	he	[h]	Ⲑ	*ayin	[ʔ]
Ⲇ	waw	[w]	ⲑ	pe	[p]
ⲇ	zayin	[z]	Ⲓ	tsade	[s]
Ⲉ	heth	[h]	ⲓ	qoph	[q]
ⲉ	teth	[t]	Ⲕ	reš	[r]
Ⲋ	yodh	[y]	ⲕ	šin	[s]
ⲋ	kaph	[k]	Ⲍ	taw	[t]

أبجدية فينيقية

Ⲁ	'	Ⲁ	T	Ⲁ	P
ⲁ	B	ⲁ	Y	ⲁ	C
Ⲃ	G	Ⲃ	K	Ⲃ	Q
Ⲅ	D	Ⲅ	L	Ⲅ	R
ⲅ	H	ⲅ	M	ⲅ	Š, Š
Ⲇ	W	Ⲇ	N	Ⲇ	Th
ⲇ	Z	ⲇ	S		
Ⲉ	Ch	Ⲉ	'		

الآراميون

الآراميون مجموعات قبلية يدوية كانت تعيش في بادية الشام متجولة بقطعانها من مكان لآخر،
ظهروا كقوة بعد تخليهم عن حياة التنقل والترحال.

تذكر النقوش الآرامية وحوليات الملوك الآشوريين وبعض أسفار العهد القديم وهي المصادر
الأساسية لتأريخ الآراميين. فهم مجموعة من الممالك والإمارات الآرامية التي قامت في المناطق الداخلية
بعد انحسار موجة شعوب البحر. ومن أهم هذه الممالك:

مملكة آرام دمشق: تعد من أقوى وأشهر الممالك فقد قادت مع آرام حماه تحالف ضد الآشوريين،
وفي عام 132 ق.م تحولت إلى مقاطعة آشورية.

مملكة آرام حماه: تحولت بعد فترة من القوة إلى مقاطعة آشورية.

مملكة بيت أجوشي: شمال سورية من الفرات شرقاً إلى حماه جنوباً إلى جبال الأمانوس في

الشمال الغربي بما في ذلك حلب.

مملكة شمال: أقصى شمال غربي سورية في منطقة الامانوس. اكتسبت شهرة بسبب سيطرتها

المركز الرئيس في جبال الأمانوس وكانت تراقب حركة القوافل التجارية القادمة من الشرق من مناطق سورية الداخلية وبلاد الرافدين المتجهة إلى سواحل المتوسط، ثم إن وجودها في وسط غابات الأمانوس الغنية بالأشجار الصنوبرية المطلوبة من الممالك المجاورة والبعيدة أكسبتها أهمية إضافية.

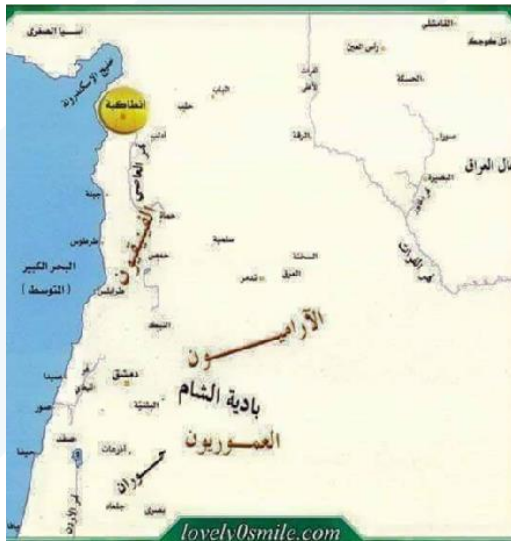
كانت مدينة محصنة لها شكل بيضوي، يحيط بها سور دائري مزدوج، ومن آثار شمال الأخرى خمسة تماثيل ضخمة لأسود منحوتة من الصخر كانت تحرس بوابات المدينة، منا تم العثور على العديد من الكتابات الملكية المنقوشة في الحجر، ومن أبرز المكتشفات مسلة كوتا مورا. خضعت شمال للسيطرة الآشورية من بداية عصر شاروكين.

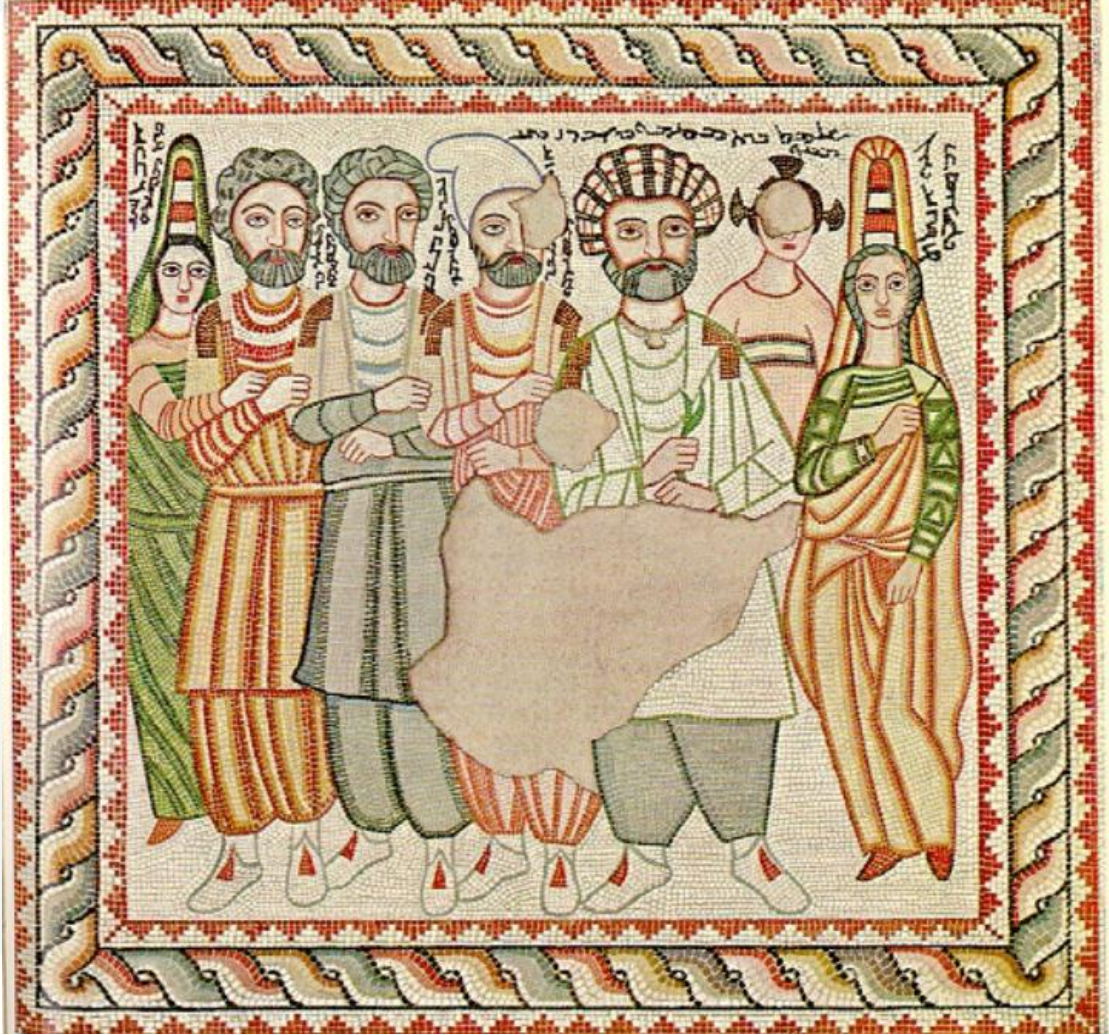
مملكة بيت عديني: تأسست على جانبي الفرات الأوسط جنوبي كركميش، واكتسبت أهميتها

الإستراتيجية من تحكمها في منطقة عبور الفرات في الشرق على الغرب.

مملكة بيت زماني: إمارة آرامية تأسست في مناطق ينابيع نهر دجلة وأيضاً خضعت للسيطرة الآشورية.

مملكة بيت بخياني: في منطقة مثلث الخابور في الجزيرة السورية.





المعتقدات الدينية واللغة والكتابة عند الآراميين:

عبد الآراميون شأنهم شأن بقية شعوب العالم القديم قوى الطبيعة المتمثلة في آلهة متعددة أهمها:

- بعل شماييم, أو شاميم (سيد السموات).
- الإله حدد اله القومي لدى الآراميين وكانت دمشق مركز لعبادته حيث بني له معبد كبير ثم تحول إلى كنيسة ثم الجامع الأموي.
- عرف الآراميون الآلهة المؤنثة وأشهرها أثار غانيس قرينة حدد.



تعرف اللغة الآرامية بلهجاتها المتعددة ، الفرع الشمالي الغربي من لغات المشرق القديم التي اصطلح الأوروبيون على تسميتها باللغات السامية.

انقسمت اللغة الآرامية بدءاً من القرن الأول الميلادي إلى لهجتين رئيسيين هما الآرامية الشرقية والآرامية الغربية:

الآرامية الشرقية: انتشرت في بلاد الرافدين والمناطق الواقعة إلى الشرق منه (السريانية (السورية)) أشهر مراكزها الرها (أورفة الحالية) / البابلية لهجة تلمود بابل.

الآرامية الغربية: انتشرت في سورية كلها وتتألف من اللهجات النبطية التدمرية – الآرامية اليهودية الفلسطينية- الآرامية المسيحية الفلسطينية.



بعض الأمثلة :				الشكل الطبيعي للحرف			
الحرف	المثال	اللفظ	المعنى	النهاية	الوسط	البداية	
هـ	سَحا	: حوبو	: محبة	ح	ح	ح	ف = ح
و	مَوه	: موزو	: موز	و	و	و	ص = و
ز	سَحا	: حوبو	: محبة	ح	ح	ح	ق = ح
ح	طَوبو	: طوبو	: جيد	ط	ط	ط	ر = ح
ط	صَيدو	: صايدو	: صيد	ص	ص	ص	ش = ح
ص				ل	ل	ل	ت = ح

ا	ب	ج	د	هـ	و	الحرف السرياني
أولف	بيث	كومل	دولث	هي	واو	لفظه
ز	ح	ط	ي	ك	ل	الحرف السرياني
زاي	حيث	طيث	يوز	كوف	لومث	لفظه
م	ن	س	ع	فا	ص	الحرف السرياني
ميم	نون	سمكت	عين	فا	صودي	لفظه
ق	ر	ش	ت			الحرف السرياني
قوف	ريش	شين	تاو			لفظه